Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومثل أرسطو للحد الوسط. بأن الاعتدال أو العفة وسط. بين الفجور والخمود ، والسخاء وسط. بين الإسراف والبخل ، وكِبَر النفس وسط. بين الوقاحة والضعة ، والحلم وسط. بين الشَّراسة والفتور ، والصدق وسط. بين التَّفْج والتَّعْمية ، والبشاشة وسط. بين السخرية والفظاظة ، والصداقة وسط. بين الملق والشراسة(١) .

ولقد أُعجب بهذا المذهب كثير من العلماء ، وجاراه كثير من فلاسفة المسلمين ، ولعل مرد هذا إلى أنه يدعو إلى الاعتدال ، والاعتدال خلة يرضاها الإسلام ، ويحمدها الناس ، لأنه يدل على الاتزان وعلى سلامة التقدير وصواب التدبير والبعد عن الشطط.

وحسبنا أن نذكر أن الغزالي (٤٥٠ـ٥٠٥ هـ) ذهب إلى أن أُمهات الأخلاق وأُصولها أربعة : الحكمة والشجاعة والعفة والعدل .

والمراد بالحكمة حالة للنفس بها تدرك الصواب من الخطأ في جميع الأفعال الاختيارية .

والعدل حالة للنفس وقوة بها تَسُوس الغضب والشهوة وتحملهما على مقتضى الحكمة.

والشجاعة كَوْنُ قوة الغضب منقادةً للعقل في إقدامها وإحجامها .

والعفة تَأَدُّب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع.

فمن اعتدال هذه الأُصول الأربعة تصدر الأخلاق الجميلة كلها ، إذ من اعتدال قوة العقل يحصل حسن التدبير ، وجودة الذهن ، وثقابة الرأي ، وإصابة الظن ، والتفطن لدقائق الأعمال وخفايا آفات النفوس ،

(١) علم الأخلاق ١/٢٥٠ـ٢٥٧ .